ظاهرة ...

وهنا لا بد أن أشير إلى لفتة من اللفتات المهمة وظاهرة من الظواهر التي برزت على الساحة الجهادية هناك, بأن عدداً كبيراً من الآباء والإخوان الذين كانوا يأتون لإرجاع أبنائهم من أرض الجهاد سرعان ما كانت تتغير قناعاتهم بعكس القناعة التي جاؤوا بها, والفضل كله يعود لله أولاً ثم لأبنائهم الذين كانوا يقومون بدور مهم في تغيير وجهات نظرهم.

هؤلاء الآباء والأقرباء الذين كانوا يلاحقون أبناءهم لإرجاعهم من أرض الجهاد كانوا يأتون وهم يحملون فهماً خاطئاً عن التجمع العربي في أفغانستان, وكانوا يتصورون بأنه تماماً كتجمع الفدائيين في لبنان وما كان يحصل من سلبيات, وما أن يدخل الواحد منهم معسكرات المجاهدين العرب حتى يرى الصورة مغايرة تماماً لتصوره لما يراه من تربية وتوجيه وقراءة قرآن وتلاحم أخوي قوي بين الشباب المجاهد, فيقرر على الفور البقاء في أرض الجهاد, لقد لاحظنا هذه الظاهرة واضحة العيان في أرض الجهاد, حتى أننا رأينا بعض القيادات التي كانت تزور أرض الجهاد قد انضمت لهذه الظاهرة فهذا المراقب العام للإخوان المسلمين الأستاذ عبد الرحمن خليفة جاء وزار المعسكرات واستعمل أسلحة متنوعة مختتماً هذه الزيارة بقوله للشيخ عبد الله بأنه سيذهب ويستأذن المرشد ليعود إلى أرض الجهاد ليستقر فيها إلا أن المشاغل الكثيرة حالت دون تنفيذ هذه الفكرة.

صلب المكسر.. لكن ليس لين المعصر

رحم الله الشيخ، لقد كان عزيزاً كريماً حراً لا يستبدل بهذه المعاني كل الملايين حتى ولو كان ذلك لصالح الجهاد والمجاهدين.